

انكلترا في سنوات حرب الوردتين ١٤٥٥-١٤٨٥

م.د. حارث عبد الرحمن التكريتي أ.د. ليث محمد الجنابي

جامعة تكريت . كلية التربية . قسم التاريخ

المقدمة

تعد الحروب من الآفات الخطيرة التي تنتخر بحياة الدول وتتهكها بصورة مستمرة كما تضر بمفاصل الحياة المختلفة فيها :من سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ، فهي عنصر هدم لكل عملية تطويرية في البلدان التي تستعر فيها. ولاسيما تلك الداخلية منها فهي اشد وطأة من الخارجية إذ إن للأخيرة مخاطر سياسية واقتصادية لكن للحروب الداخلية انعكاسات مزمنة على الواقع الاجتماعي وذلك من تفكك للروابط الاجتماعية وتأخر للعملية التعليمية والثقافية والصحية بصورة أكثر وخطر من باقي الحروب .

لذلك تم اختيار دراسة إحدى تلك الحروب التي أصبحت فيما بعد درساً للشعوب المتتورة. إن، حرب الوردتين^١ ، التي جرت على ارض انكلترا للمدة (١٤٥٥-١٤٨٥) واحدة من اشد الحروب الداخلية التي فتكت بتلك الدولة وأثرت في جميع مناحي الحياة فيها فعلى الصعيد السياسي كانت الحرب عائلية لانتماء كلا الطرفين المتنازعين على السلطة إلى الأسرة الكبيرة ذاتها ، في حين تأثيرها واضحا من الناحية الاقتصادية بسبب تحول اراضي انكلترا الى ساحات معارك داخلية ، فضلاً عن الجانب الاجتماعي الذي يعد اهم أعمدة الحياة لما له من علاقة بحياة المجتمع وآثره في الترابط الأسري، ليس هذا فحسب فأن آثاره الكبيرة كانت طغيانه على القضاء وسلك الشرطة اللذين تأثرا بها بصورة واضحة للعيان .

لقد تناول البحث أصول الحرب وتداعياتها من مختلف الجوانب، ومن ثم درس المراحل الثلاث التي مرت بها ، معقباً على سير المعارك ونتائجها، كما تناول اثر الحرب على المواطن الانكليزي وكذلك الصيغة التي انتهت بها ، وعرج على أهم التغيرات التي حدثت بعد استلام هنري السابع للعرش كمحاولة للمقارنة ما بين حكمه وبقية الملوك الذين تناوبوا على حكم البلاد طيلة مدة الحرب .

أسباب الحرب :-

للحروب في مختلف ادوارها أسباب منها مباشرة وأخرى غير المباشرة ، لكن يبقى هناك سبب حقيقي لقيامها ، أي بمعنى أن الحرب قائمة لا محال مازال هناك نوايا لاندلاعها لكن تلك النوايا لها نوعان : الأول يمكن السيطرة عليه ، والثاني يطغي على السطح معلناً بداية الكارثة ، لذلك فإن حرب الوردتين كانت من النوع الثاني لتلك النوايا ولاسيما من قبل المعارضة .

أدت هزيمة انكلترا في حرب المائة عام (١٣٣٧-١٤٥٣)^٢ ، إلى نتائج خطيرة عليها : فتجارتها تراجعت بصورة واضحة واخذ الميزان التجاري بالتراجع ، أما طبقة النبلاء التي افتقدت امتيازاتها أثناء حرب المائة عام ، أخذت تستخدم لصالحها المغامرين الذين غدوا دون عمل^٣ . وبذلك أصبح لدى خمسين من اسر اللوردات تقريباً جيش حقيقي هذا فضلاً عن الذين اصطنعهم من أعضاء البرلمان ورجال القضاء وبذلك أصبح هؤلاء النبلاء مسيطرين على مقاطعات كاملة ويتمتعون بنفوذ كبير^٤ .

إلا أن هذا الواقع كان منقسم إلى فريقين متنافسين ، هدفهما الوصول إلى السلطة العليا والسيطرة على الحكم بأي وسيلة كانت حتى وان استلزم الأمر التحالف مع قوى خارجية^٥ . وقد انضم إلى كل من الفريقين أنصار من النبلاء وأتباعهم لاحقاً منهم في نصرة فريق على آخر لينال العرش وإنما لإشباع حاجة في نفوسهم بإرقاة دماء أعدائهم الشخصيين ، فأصبح السبب العام لهذه الحرب بالنسبة لهؤلاء أن النبلاء الانكليز ضاقوا من حياة الوداعة في ظل السلم الذي أعقب حرب المائة عام ، وتحت تأثير هذه الروح اقتنى الكثيرون منهم فئات عسكرية استخدموها في إرهاب نظام المحلفين^٦ ، في قضاياهم كما استخدموها في اغتيال أعدائهم^٧ .

لكن تلك الحرب تختلف عن باقي الحروب ، والقتال الإقطاعية الناشئة في القارة الأوروبية في تلك المدة ، اختلافاً أساسياً إذ أن كلا الفريقين المتنازعين كانا يسلمان بوحدة المملكة وبنظام الحكومة القائم على الملك والمجلس والبرلمان وهو النظام الذي توارثته انكلترا منذ زمن بعيد^٨ .

لقد عد رجالات الحكم في القصر الملكي نهاية حرب المائة عام تراجع وتخاذل من قبل الملك هنري السادس "Henry VI"^٩ ، ولاسيما بعد موافقته للشروط الفرنسية . فأستكر جزء

كبير من رجال السياسة الانكليزية ومن بينهم رجالات من الأسرة الحاكمة الكبيرة ذلك القرار وعدوه مسيئاً لسمعة انكلترا ومكانتها ، لذلك تصدوا إليه بمعارضة كبيرة فأصطف رجال الحكم إلى صفين : الأول يؤيد قرار الملك ، والثاني يعارضه^{١٠} .

ومن الجدير بالذكر إن كلا الطرفين المنقسمين داخل القصر يعودان إلى الأسرة الكبيرة ذاتها وهي أسرة البلانتجينيت "Plantagenet"^{١١} ، لكن كل طرف ينتمي إلى فرع بحد ذاته ، فكان على رأس الهرم أسرة لانكستر "Lancaster" (الحاكمة) والطرف الثاني أسرة يورك "Yourk" (المعارضة)^{١٢} ويقودهم ريتشارد دوق يورك "Richard Duke, of York"^{١٣} . وهو أحق الأمراء بعرش انكلترا^{١٤} .

كان السبب المباشر لاندلاع الحرب هو صراعاً ملكياً على عرش انكلترا ، إذ كان الحاكم عند انتهاء حرب المائة عام هنري السادس وحينذاك لم يكن لديه وريث للعرش فكان من المتبع عرفياً في تلك المدة أن يتولى العرش من بعده اثنان : الأول ريتشارد دوق يورك ، ابن عمه ، والثاني ادموند بيدفورد "Edmund Bedford" حاكم سمرست "Somerset"،^{١٥} .

مرت حرب الوردتين بثلاث مراحل مهمة تميزت كل واحدة منها بظهور شخصية طغت على تلك المرحلة وجسدت تفاصيلها بصورة واضحة^{١٦} .

المرحلة الأولى ١٤٥٣ - ١٤٦٠ م :-

كان الوضع العام في انكلترا أثناء تلك المرحلة يتسم بانتشار روح الحقد والكراهية لملكهم هنري السادس لما جلب لهم من العار بعد الهزيمة التي منيت بها بلادهم أمام فرنسا ، فضلاً عن ذلك انه يتسم بصفات غير طبيعية له كملك ومنها : ضعف شخصيته ، ومحدودية تفكيره ، فضلاً عن انقياده لزوجته بصورة مزرية ، فتربص له خصومه منتظرين الفرصة للإطاحة بحكمه ، فجاءت إصابته بداء الجنون واختلال عقله^{١٧} ، ذريعة لتحتيته عن السلطة ، فعين البرلمان في السادس من تشرين الأول عام ١٤٥٣ ريتشارد دوق يورك وصياً عليه أثناء المرض وقد أوصى بالعرش إليه في حالة عدم ولادة وريث له^{١٨} .

لقد ذهل رجالات الحكم في انكلترا في العام ذاته بمولود ذكر لهنري السادس من زوجته مارغريت أوف أنجو "Margaret of Anjou"^{١٩} ، وهو (ادوارد) حتى أنهم شككوا في شرعيته وفيما إذا كان من الممكن أن يستلم العرش بعد والده^{٢٠} .

كان ذلك الحدث إعلاناً لبداية حرب الوردتين فظهر للعيان ثلاث أطراف متنازعة على الحكم : الأول ريتشارد دوق يورك والذي كان وريث العرش ، الطرف الثاني تزعمته الملكة مارغريت أوف أنجو والتف حولها عدد كبير من الأنصار من بينهم أسرة زوجها ، والطرف

الثالث كان يتزعمه ادموند بيدفورد حاكم سمرست وقد التف حوله عدد لا يستهان به من الأنصار ايضاً ، لكن ما ميز ريتشارد دوق يورك إن أنصاره كان من بينهم أناس يمتلكون مقاطعات كبيرة جداً تؤهلهم للقتال وتمنحهم العدة والعدد من الرجال والعتاد ، وهم بالفعل غيروا مجرى الحرب . وعلى ارض الواقع كان الحاكم رسمياً ريتشارد دوق يورك ، ومن الجدير بالذكر أن تعيينه وصياً للعرش وإبعاد منافسه ادموند بيدفورد جاء بعد فتح قضية الحسابات ضد الأخير والتي حمله البرلمان مسؤولية الخسارة الكبيرة التي دفعتها الخزانة الانكليزية جراء خسارتها في حرب المائة عام ، وحينذاك كان الوصي الجديد يريد نفي ادموند بيدفورد نهائياً من البلاد أو سجنه، إلا أن البرلمان اكتفى بتحتيته من منصبه وإزاحته عن طريق خصمه ^{٢١} .

وعندما تسلم الوصي العرش سارع إلى إدخال ادموند بيدفورد إلى السجن بصورة مباشرة ، إلا أن شفاء الملك ^{٢٢} ، في العام نفسه ومعاودته لمزاولة أعماله الرسمية وأصدره قراراً بإطلاق سراح ادموند بيدفورد ساهم بصورة حقيقة في إشعال نار الحرب الأهلية ^{٢٣} .

عد ريتشارد دوق يورك (الوصي الأسبق) أمر إطلاق سراح خصمه اهانة مباشرة له كما عدها خطة جديدة من قبل الملك وحاشيته لإعادة ترتيب مسألة الوصاية فهياً جيشاً ، بمساعدة أنصاره ، وجاء به قرب لندن وكان الملك يكره سفك الدماء فأرسل إليهم رسولا يسألهم " لماذا تجهزوا جيشاً ضده ؟ " فأجاب ريتشارد دوق يورك " انه لن يغمد سلاحه ما لم يسلم ادموند بيدفورد إلى العدالة " فأبى الملك ^{٢٤} .

جرت المعركة الأولى في كانون الأول ١٤٥٥ في سانت البانس "St.Albans" ^{٢٥} وبها تم قتل ادموند بيدفورد ^{٢٦} ، وأصيب الملك نفسه بسهم أصابه في عنقه ، ونشأ عن ذلك أن عاد إلى الملك مرضه ^{٢٧} ، فأصبح منصب وراثته العرش مؤهلاً لريتشارد دوق يورك وهكذا أصبح حاكماً على انكلترا من جديد، وفي عام ١٤٥٦ شفي الملك من مرضه مرة أخرى ^{٢٨} ، فعاد إلى البرلمان وطلب استرداد سلطته الملوكية فسمح له بها فأضطر ريتشارد دوق يورك للاعتزال ، واستعاد أنصار الملك مناصبهم كما عادت السلطة بيد أصدقاء الملكة مرغريت أوف أنجو ، في تلك المرحلة حاول الملك هنري السادس أن يضع حد لتلك الأزمة السياسية فأعد لريتشارد دوق يورك ولأنصاره وليمه تعاهدوا فيها جميعاً أمام المذبح على أن يغسل الطرفان قلوبهم من الضغينة وان يحل الصفاء محل الشقاق ^{٢٩} .

المرحلة الثانية ١٤٦٠-١٤٨٣ م :-

لكن هذا لم يدم طويلاً فعادت الحرب المدنية من جديد تلوح بالأفق وقد استأنفت بصورة كبيرة في عام ١٤٥٩ ومن الجدير بالذكر إن الصراع نشب داخل البرلمان عندما حصل تصادم بين آل يورك وال لانكستر حول مسألة خلافة العرش وادعاء كل عائلة بأحققتها ^{٣٠} .

خطط آل يورك وبدؤوا بالزحف عام ١٤٦٠ من جهتي فرنسا وأيرلندا ، أما الجهة العسكرية الثالثة فكانت بقيادة ريتشارد نيفيل إيرل أوف ووروك "Richard Neville, Earl of Warwick" ، الملقب بصانع الملك ^{٣١} ، والذي كان يتميز بسمعة عسكرية بالدفاع عن كالائس "Calais" ، فقد اتخذ مع جيشه من ساندوج "Sandwich" في كينت "Kent" نقطة انطلاق له وقد كتب من هناك بياناً هدد به آل لانكستر ثم عبر عسكرياً إلى لندن ^{٣٢} .

تم محاصرة آل لانكستر في معركة كبيرة تسمى نورثامبتون "Northampton" وذلك في السابع من تموز ١٤٦٠ وعلى أثرها أخذ الملك هنري السادس سجيناً ^{٣٣} ، ومن الجدير بالذكر لم يصل المنافس ريتشارد دوق يورك من أيرلندا حتى أيلول واكتفى بإرسال ابنه الأكبر إدوارد إيرل أوف مارج "Edward, Earl of March" ^{٣٤} ، والذي وصل مع نيفيل إيرل ووروك ، وقد أظهر براعته في عرض نفسه كجزء من الأسرة الحاكمة ^{٣٥} .

عندما وصل ريتشارد دوق يورك إلى لندن أعلن ابنه وريثاً كما أعلنه حامياً للعرش ، إلا أن ذلك الأمر لم يرق للملكة مارغريت أوف أنجو ، والتي تعد روح الحزب اللانكستري ، فاتخذت من ويلز مقر للقيادة الجديدة وذلك مع ابنها الشاب ^{٣٦} ، وعلى أثرها جرت معارك سريعة وغير حاسمة لكنها غيرت العديد من الوجوه القديمة ، وبرز ما يسجل على تلك المعارك هو مقتل ريتشارد دوق يورك في الثلاثين من كانون الأول ١٤٦٠ في معركة وبكفيلد "Wakefield" كما قتل أحد مساعديه البارزين ، إلا أن ابنه ووريثه الوصي على العرش إدوارد إيرل مارج استمر في الحرب وبلا رحمة فذبح جميع الأسرى ^{٣٧} ، واستطاع أن يحتفظ بالحكم ولم يخسر إلا في معركة سانت البانس الثانية والتي كان قائدها مساعده نيفيل إيرل ووروك ^{٣٨} .

على الرغم من البأس والشدة الذي أظهرها اللانكستريين في معاركهم الأخيرة إلا أن انتصارهم كان قصيراً جداً ، فقد أثبت إدوارد ابن ريتشارد دوق يورك جدارته سياسياً وعسكرياً ، ومن الجدير بالذكر انه لم يكن يبلغ من العمر التاسعة عشر عاماً ، فقد استطاع من دخول لندن في الأول من آذار ١٤٦١ واستأنف لقب الملك إدوارد الرابع ^{٣٩} ، وقام بعد ذلك بتجميع جيش وعبر به عسكرياً وبسرعة فائقة إلى الشمال ليفوز بالمعركة الحاسمة وهي معركة توتون "Towton" في يوركشاير "Yourkchire" وتعد هذه المعركة الأكثر دموية لحرب الوردتين وفيها لقي العديد من القادة اللانكستريين مصرعهم ^{٤٠} ، كما فر الملك هنري السادس وزوجته إلى اسكتلندا ، وبالرغم من أن الملك هنري عاش لمدة عشر سنوات أخرى إلا أن معركة توتون تعد نهاية لحكمه ^{٤١} .

في غضون ذلك قررت الملكة مرغريت أوف أنجو ترك الصراع ه في انكلترا وابتحرت وفي حزيران ١٤٦٣ مع الأمير الشاب إدوارد (ابنها) بعد ان زودها والدها بمائتين موالى ووفر لها

المسكن في باروس "Barrois" أما هنري السادس فقد توجه في عام ١٤٦٤ إلى هولندا كلاجئ سياسي وكان يخبئ نفسه عند مواليه وأنصاره لكن لم يتمكن من العيش هناك فقرر العودة إلى بلاده فتم اكتشاف مكانه في لانكشاير "Lancashire" عام ١٤٦٥^{٤٢}، فتم أسره ووضع على ظهر حصان وشاهد كل من كان حاضر الطريقة التي دخل فيها أسيراً إلى لندن ثم تم اقتياده إلى برج لندن فكان ذلك الحدث إعلاناً بوصول الحرب الداخلية إلى نهايتها من حيث أحقية آل لانكستر بالمطالبة بالعرش^{٤٣}.

يعد ادوارد الرابع "Edward IV" من الملوك الذين تسلموا السلطة بدعم من الاسر القوية ، أما مساعده وقائد احد جيوشه نيفيل ايرل ووروك ، الذي هزم بالمعركة أمام هنري السادس، فقد أصبح الآن أكثر طموحاً للحكم بأسم الملك الجديد وحاول أن يجد لنفسه مكاناً كشريك للملك^{٤٤} . حتى تلك اللحظة لم توجه ضربة قاضية لآل لانكستر فقد بدا للعيان أن هناك قطبان يحكمان البلاد وهما (ادوارد الرابع و نيفيل ايرل ووروك) مما ساعد آل لانكستر إلى العودة للمطالبة بحقوقهم فقد تحالفت مارغريت أوف أنجو مع الاسكتلنديين والفرنسيين لاستعادة السلطة وخاضت مع حلفائها الاسكتلنديين معركتين انتهت بالفشل ، فأعقب تلك المعركتين حملة من الإعدامات قادها نيفيل ايرل ووروك ذهب ضحيتها العديد من القيادات التابع الى آل لانكستر^{٤٥} في حقيقة الأمر أن ادوارد الرابع وعلى الرغم من كل الصفات السياسية والعسكرية التي تميز بها إلا انه يمتلك صفات أخرى ، ساعدت على إيجاد فجوة مع شريكه ومساعدته نيفيل ايرل ووروك ، فقد بدا أن الملك يفقد همته الأولى واخذ بخله يتزايد بمرور الأيام ، والأدهى من ذلك انشغاله بالنساء فقد وصفت أخلاقه بالتحلل وقدرها الباحثين بأنها معيبة حتى بمقاييس ذلك العصر وقد توج كل ذلك بانغماسه بحب امرأة أرملة اكبر منه سناً ومن عائلة غير معروفة وعلى الرغم من كل المحاولات التي أرادت إبعاده عنها إلا إن إصراره قاد به إلى الزواج منها سراً وهي إليزابيث وايدفيل "Elizabeth Wydeville" فأستكر النبلاء وأبناء شعبه ذلك الزواج وعدوه اهانة لسمعة منصب الملك الذي يعدوه رمزاً لهم ولاسيما وإنهم شعب تحكمه مقتضيات العرف الاجتماعي ، ولم يستطع جمالها أن يغطي على أصل والدها^{٤٦} ، لقد احدث ذلك الزواج فجوة بين الملك الجديد وبين شريكه نيفيل ايرل ووروك لاسيما وان الملكة الجديدة كانت والدتها فرنسية الأصل ، لذلك كان هناك تخوف من تحالف بين ادوارد الرابع وبين لويس الحادي عشر "Louis XI" ملك فرنسا^{٤٧} .

لكن الملك ادوارد الرابع لم يأبه لذلك التخوف بل استمر في نهجه الدكتاتوري وزاد عليه مصادرته لأراضي آل لانكستر سواء الموجودة داخل انكلترا أو التابعة لهم في فرنسا وقد زاد ذلك

الأمر ، على الرغم من عدم تطبيقه إلا في انكلترا فقط ، من نفوذه وقللت من هيمنة اللانكستريين^{٤٨} .

يبدو من ذلك أن الملك ادوارد الرابع كان عازماً على الانفراد بالسلطة لوحده بدون مشاورة لرفاقه إذ ما نراه من ابتعاده عن مطالب حاشيته والتوجه نحو أعمال بعيدة عن القضية الأساسية التي يعاني منها حزبه وهي مسألة زواجه .

قام ادوارد الرابع باتخاذ خطوات زادت من الفجوة بينه وبين نيفيل إيرل ووروك ومنها إبعاد جورج أسقف كانتبري "George, Archbishop of Canterpury" من منصب المستشار وهو من اقرباء نيفيل إيرل ووروك وعين محله شخصاً من أقارب زوجته ولم يكتف بذلك فقط بل قام بإعطاء مناصب مهمة في الحكومة لأقارب زوجته ، فضلاً عن ترتيبه زيجات لشقيقاته لبعض أثرياء انكلترا^{٤٩} .

قادت تلك التطورات إلى بروز العديد من الخطط والمحاولات لاغتيال للملك ادوارد الرابع حتى من اقرب الأشخاص إليه وجاءت كالأتي : اذ خططت من قبل ملك فرنسا لويس الحادي عشر الذي خطط لإخراج ادوارد الرابع من السلطة عن طريقين الأول تصريحاته المعادية له والتي كانت تحمل في البعض منها إمكانية قيام حرب بين الدولتين ، والثاني عن طريق تغذية القضية الانكليزية وأعادت الحرب الأهلية من جديد ، وقد ساهم في إنجاح تلك الخطة دخول نيفيل إيرل ووروك بمؤامرة مع شقيق الملك جورج حاكم كلارنس "George, Duke of Clarence" عارضاً عليه الزواج من ابنته وذلك في صيف عام ١٤٦٨^{٥٠} .

عقد البرلمان الانكليزي في العام ذاته اجتماعاً اقر فيه إعلان حالة الطوارئ بمختلف مناطق البلاد وعلى اثر ذلك عسكر جاسبر تيودر إيرل لانكستر "Gasper Tudor, Earl of Lancaster" في ويلز كأجراء أولي ، في تلك الأثناء حدث تمرد آخر مستقل في يوركشاير ، كما كشف الستار عن مؤامرة حيكت للأستيلاء على العرش وقد تم سحق كل من شارك فيها في مدينة لندن ، في غضون ذلك قام الأسطول الانكليزي بدخول القنال بقيادة احد أفراد زوجة ادوارد الرابع إليزابيث وايدفيل ، أما نيفيل إيرل ووروك وانصاره أعلنوا معارضتهم لادوارد الرابع بشكل علني . أدت تلك الأوضاع إلى حالة من عدم الاستقرار سمحت لكل الطامعين بالسلطة لاستغلال تلك الفرصة مستغلين توجه القوات العسكرية للملك شمالاً من اجل إخماد الثوار في يوركشاير دخل نيفيل إيرل ووروك لندن بدون مقاومة تذكر ثم ضرب أسرة يورك في معركة ايجكوت "Edgcote" واستطاع من اسر الملك ادوارد الرابع واخذه سجيناً، إلا أن ذلك الانتصار لم يدم طويلاً لعدة أسباب : منها إجراءات نيفيل إيرل ووروك الشديدة والتي أضرت الوديفيليين (عائلة الملكة) بصورة مباشرة وأخرى إعدامه والده الملكة ، وثالثاً إطلاق سراح الملك مقتنعاً انه

سيكافئه ويسمح له بحكم البلاد تحت اسمه ، وبعد اقل من تسعة أشهر على معركة ايجيكوت قام الملك ادوارد الرابع بجمع جيش وأعلن بأن كل من نيفيل ايرل ووروك وأخيه جورج حاكم كلارنس خائنين وأجبرهم على ترك البلاد بصورة فورية^{٥١} .

لكن الملك الفرنسي لويس الحادي عشر المعروف بعدائه السابق مع ادوارد الرابع ، استطاع أقناع نيفيل ايرل ووروك للاتفاق مع الملكة السابقة مارغريت أوف أنجو وال لانكستر ، وبالفعل تم توقيع اتفاق في انجيرس في آب عام ١٤٧٠ ، وفي الشهر التالي عسكر نيفيل ايرل ووروك في دانمارث جنوب غرب البلاد وسار عسكرياً إلى لندن^{٥٢} ، إذ نجح في إطلاق سراح الملك المخلوع هنري السادس من سجنه في البرج وإعادته إلى عرشه ولكن سرعان ما تم خلعها ثانية عام ١٤٧١ ،وعكس هذا الوضع بصورة جزئية انحلال المؤسسة العسكرية الملكية الانكليزية ، وفي ربيع السنة التالية قام ادوارد الرابع بدعم من حليفه حاكم بورغندي (زوج شقيقته) من سحق ذلك التحالف^{٥٣} .

فكانت تلك نهاية نيفيل ايرل ووروك الذي لقي حتفه في معركة بارنت "Barnet" في نيسان عام ١٤٧١ ، وهزمت الملكة مارغريت أوف أنجو بعد شهر من المعركة ، في معركة تيوكزبري "Tewkesbury" ، كما لقي ابنها الوحيد حتفه فيها وتم اخذ الملكة سجيناً وخلال شهر من تلك الأحداث توفي الملك هنري السادس في البرج بأمر من الملك ادوارد الذي أمر بأن يسجن حتى وفاته ، وهكذا اختفى معظم اللانكستريين والكثير من عائلة نيفيل ايرل ووروك^{٥٤} .

استطاع ادوارد الرابع أن يبسط سلطانه على جميع أراضي بلاده بعد أن تخلص من أعدائه ، ولم يتبقى سوا شقيقاه حاكم كلارنس وريتشارد (١٤٥٢-١٤٨٥) وذلك بعد مطالباتهم بالحصول على الغنائم من الأراضي والأموال التي كانت تابعة لأسرة نيفيل ايرل ووروك ، لكن الملك منع حصول أي مشاكل مالية وأسرع بإبلاغ البرلمان بذلك واضعاً مسألة استقرار البلاد نصب عيناه .فقرر البرلمان أن يحكم جورج كلارنس ويلز ، أما ريتشارد فوضعه على الشمال ، فبدأت ملامح الانفراج تلوح بالأفق بعد أن عانت انكلترا كثيراً من الفوضى والتأخر وظهر الاتساع في مجال التجارة واثبت رجال الأعمال مهاراتهم في مختلف المجالات^{٥٥} .

وعلى الرغم من كل التنازلات التي قدمها الملك ادوارد الرابع لأخيه جورج لكن الأخير ذهب بعيداً بمطالبه المتنوعة والمختلفة مما دعا الملك لسجنه بصورة أبدية وحتى وفاته. وفي التاسع من نيسان عام ١٤٨٣ توفي ادوارد الرابع على فراشه وهو يناهز الأربعين من عمره^{٥٦} . وهنا تبدأ المرحلة الأخيرة من حرب الوردتين والتي نصب ريتشارد شقيق الملك الراحل وصياً على ابن أخيه^{٥٧} .

المرحلة الثالثة ١٤٨٣-١٤٨٥ م :-

رحل الملك ادوارد الرابع وترك ابنه الأمير ادوارد (المعروف بأسم الملك ادوارد الخامس)^{٥٨} ، ولم يكن يبلغ من العمر الا اثنتا عشر عاماً ، وفي تلك المرحلة كان اقوى طرفين فيها هما زوجة الملك الراحل إليزابيث وايديفيل والطرف الثاني شقيق الملك ريتشارد ومن الجدير بالذكر ان الطرف الأول لم يكن يحظى بتأييد شعبي لما معروف عن زوجة الملك الراحل من صفات اجنبية دخيلة على المجتمع الانكليزي فضلاً عن الطريقة التي تزوج بها يضاف الى ذلك جمودها وعدم انسجامها مع أبناء شعبها ، يقابلها الطرف الثاني الذي كان ناجحاً كجندي ونائباً للملك في الجزء الشمالي من انكلترا ، وخدم أخيه بكل وفاء وولاء ، وتشير بعض المصادر انه قتل الملك هنري السادس في سجنه نيابة عنه ، لكن وعلى الرغم من كل الصفات فقد كان رجلاً مزاجياً ذو طبيعة حزينة سوداوية وذو شكوك كان يتصور بأن الملكة الأم تخطط من اجل أن تحرمه من صلاحياته كما كان قلقاً حيال جسده الصغير وأكتافه المطوية^{٥٩} .

لقد سارع ريتشارد إلى اتخاذ خطوات جريئة ليقوض أي محاولة قد تنشأ لإزاحته عن حكم البلاد ، فقبض على شقيق الملكة وهو في طريقه مع ابنها من زوجها الأول متوجهين إلى لندن لجلب الأمير ادوارد (ابن ادوارد الرابع) فوضع الاثنان في السجن وارجع ابن أخيه إلى لندن مرة أخرى^{٦٠} .

اقر مجلس اللوردات بتعيين ريتشارد حامياً للبلاد ووصياً على ابن أخيه ، المحجوز في برج لندن ، وفي تلك الأثناء كان من المتبع أن يقام حفل تتويج للأمير الجديد في الثاني والعشرين من حزيران عام ١٤٨٣ ، فأستغل ريتشارد ذلك وبدأ بتصفية خصومه في مجلس اللوردات وداخل القصر الملكي ممن يعارض فكرة تنصيبه على عرش انكلترا، كما قام بحجز الابن الثاني للملكة ووضع مع أخيه في برج لندن حتى تضطر الملكة للتنازل عن العرش بصورة نهائية كما أشاع فكرة أن الولدين هم أبناء غير شرعيين ولاسيما ادوارد لأن زواج أخيه كان متأخراً، لذلك فأن ريتشارد هو الوريث الحقيقي لاعتلاء عرش أخيه^{٦١} .

استطاع ريتشارد عن طريقه استخدامه لمختلف الأساليب من أن يحصل على موافقة البرلمان بتنصيبه ملكاً على انكلترا وبالفعل تم له ذلك في السادس والعشرين من حزيران ١٤٨٣ وأقام احتفال مهيب في العاصمة لندن في السادس من تموز من العام نفسه ، كما أمر بجلب قواته القديمة من الشمال لحمايته في العاصمة ، وقد افتتح عصره بمزيد من الدماء وذلك بإعدامه شقيق الملكة^{٦٢} .

واجه ريتشارد الثالث معارضة كبيرة من قبل رفيقه دوق بوكينغهام "duke of Buckingham" ولاسيما بعد الأنباء التي انتشرت والتي تقيد بأن الملك الجديد قد اعدم كل من ابن أخيه والابن

الثاني للملكة ، لقد أثارت تلك القضية حفيظة معظم الانكليز إذ على الرغم من مقتهم للملكة لكنهم عدوا تلك المسألة قضية إنسانية وذات مساس بمكانة منصب الملك لذلك تحالف دوق بوكينغهام مع هنري ريثموند "Henry of Richmond"^{٦٣} ، وكانت الخطة أن يتزوج الأخير من إليزابيث أبنت ادوارد الرابع ويجمع الطرفين اللانكستري واليوريكي ، لكن قوة وصرامة ريشارد الثالث أفشلت الخطة وتم إلقاء القبض على دوق بوكينغهام وتم إعدامه فهرب معظم أتباعه إلى فرنسا ، إذ كان هنري ريثموند هناك أي في المهجر ، فعقد البرلمان اجتماعاً بأمر من الملك ريتشارد الثالث وذلك في كانون الثاني ١٤٨٤ وافق فيه على إصدار قانون يلاحق المتمردين ويؤكد ويثبت لقب الملك الجديد ^{٦٤} .

لقد كان هذا البرلمان الوحيد الذي عقد خلال حكم الملك ريتشارد الثالث ، وقام بعدة إصلاحات منها تحسين وضع العدالة وفرض النظام والقانون ، لكن دون تطبيق من السلطة التنفيذية، حاول الملك تلميع سمعته من خلال حملة من الإعلانات أشارت إلى دوره في القضاء على الفتنة الداخلية وأسلوبه في بناء الدولة ، كما وعد شعبه بالعديد من الإجراءات المستقبلية ^{٦٥} في تلك الأثناء وفي إيقاع تاريخي متسارع حدثت أمور عديدة منها رفض الشعب للضرائب التي بدت تتزايد يوماً بعد آخر والتي أدت إلى هروب العديد من رجال المال والدين للانضمام لهنري ريثموند المتواجد في باريس ، والتي صادفت وفاة وريث ريتشارد الثالث الوحيد فأصبح قلقاً حول مسألة الوريث لحكمه ، فبدأ بحملة كبيرة من التصريحات ضد هنري ريثموند وذلك في حزيران عام ١٤٨٥ ، إلا أن الأمور كانت تسير بسرعة أكبر وأسرع من سيره ، ففي شهر آب قام هنري ريثموند بجمع قوة عسكرية كبيرة في روين "Rouen" وأبحر من هارفليور "Harfleur" إلى ميلفورد "Milford" وفي بيمروكشاير "Pembrokeshire" التقت الجيوش قرب بوسوورث "Bosworth" في ليسسترشاير "Leicestershire" في الحادي والعشرين من آب وبالقرب من هذه الجيوش كان هناك جيش آخر مساند له من آل لانكستر إلا أن الأخير كان متردد بعض الشيء لوجود عناصر من أبناء قيادة ذلك الجيش من ضمن حماية ريتشارد الثالث ^{٦٦} .

أدى انضمام جيش لانكستر مع جيش هنري ريثموند إلى خلق صدمة كبرى لدى الملك فقد وجد نفسه في موضع يستحيل فيه المقاومة فعلى الرغم من وصفه بالشجاع إلا أن في تلك الحرب وصف بالجبان والمتخاذل، وهكذا كانت معركة بوسوورث التي قتل فيها أعداد كبيرة نهاية لحرب الوردتين إذ قتل الملك ريتشارد الثالث بعد أن عانى من جروح بليغة فوجدت جثته وهو مرمي على الأرض وتاجه قد سقط ^{٦٧} .

وهكذا استطاع هنري ريثموند الذي لقب نفسه بهنري السابع أن يعتلي عرش انكلترا ، الذي تمكن من وضع حداً لتلك الحرب لكونه قريب من العائلتين المتناحرتين ^{٦٨} . وذلك بعد تنصيبه في الثلاثين من تشرين الأول عام ١٤٨٥ في حفل تاريخي من قبل الجماهير الانكليزية التي أحبه وأيدته بصورة كبيرة ، فبدأ عصر أسرة جديدة يعد هو مؤسسها وأول ملوكها وهي أسرة تيودور "House of Tudor" ^{٦٩} والتي حكمت إلى عام ١٦٠٣.

تلك الاحداث السياسية التي شهدتها انكلترا دارت خلال سنوات حرب الوردتين ، والتي كانت اثارها كبيرة على المجتمع الانكليزي واخرت تقدمه الاقتصادي والثقافي والصحي .

انعكاسات الحرب على الحياة الاجتماعية :-

لقد آثرت حرب الوردتين كثيراً بالمجتمع الانكليزي وأخرته عن باقي الشعوب الأوروبية ، وعلى الرغم من أن شعبها لم يشارك بصورة مباشرة بتلك الحرب بل اكتفى بمشاهدتها وهي تستعر على ارض بلاده ويتصارع فيها ملوكهم وأسيادهم لكن هذا لا يعني عدم التأثير فيها فقد عانى من فوضى واضطراب في عدم وجود القانون كما عانى من معظم جوانب الحياة اليومية التي حرم منها ^{٧١} . فقد استشرى الفساد أثناء الحرب وأصبحت الحكومة ضعيفة في أداء واجباتها تجاه المواطن ، فأزداد الفقر كما كثرت المشاكل الداخلية ولم يكن بمقدور الحكومة السيطرة على رجالها الذين لم يحترموا أي مبدأ أو أي شعور شعبي ولم يكن هناك أي اهتمام أو مسؤولية حيال كل ما يعانيه الشعب من زيادة في الضرائب وتأخر بالعلم وتراجع بالتجارة وإضرار بحياة المزارعين ^{٧٢} .

وكان من نتائج الحرب زيادة قوة البرلمان ولاسيما في عهد أسرة لانكستر وذلك نتيجة للتنزلات التي أعطاها هنري السادس من اجل زيادة فرض الضرائب التي يحتاجها للحرب ^{٧٣} . فأستغل العديد من أعضاءه تلك الفرصة ليسخرها للمصالح الشخصية فزادت الفوضى أكثر في البلد نتيجة لغياب القانون وفساد القائمين على العدالة التي حولها كالبرلمان في خدمة مصالح شخصية لمسئولي الدولة وأهملت الشعب وحقوقهم ، فضلاً عن ذلك لم تحفظ القوانين التشريعية وسير عملها في البلاد بصورة صحيحة حتى أن قوانين الانتخابات قد فسدت إذ كان ضباط الشرطة أدوات بيد رؤساء العصابات من النبلاء ، وكان القانون وسلطة القضاة تحت رحمتهم ^{٧٤} . لقد امتازت انكلترا خلال تلك الحرب بالفقر وفقدانها لأواصر الشعب المتمدن زاد على ذلك انتشار مرض الطاعون الذي أدى إلى تدهور كبير في مجال الصحة واثّر بليغ في الميزان التجاري فأنعكس سلباً ليزيد من التشرد والضياع لأبناء الطبقة الفقيرة فضلاً عن أبناء الريف ^{٧٥} .

أما في عهد ادوارد الرابع فقد استبشر الناس خيراً في بداية حكمه لكن الحقيقة كانت تشير إلى زيادة في حالة عدم الاستقرار وزيادة في انتشار كثيف لم تشهد البلاد لقطاع الطرق الذين تصرفوا بصورة همجية فوضوية^{٧٦} ، ففقد القضاة الملكيون استقلالهم في اصدار القرارات^{٧٧} ، ليس هذا فحسب بل أن رجال الدين الذين كان من المؤمل أن يؤديوا دوراً أكثر ايجابية تحولوا إلى أداة طيعة لخدمة أسيادهم وإرضائهم بشتى الوسائل ، ومن الجدير بالذكر أن هذا الأمر ينطبق حتى على مدة الملك ريتشارد الثالث^{٧٨} .

لكن وعلى الرغم من كل ذلك فقد كان هناك تقدم وتطور ملحوظ في مجال التعليم على سبيل المثال رمت وتوسعت المدارس القديمة ، وشيدت المدارس والكليات ، فتم افتتاح مائتين مدرسة نحوية . كانت هذه المدة نقطة لامعة في الحياة الجامعية كجامعة كمبرج التي تطورت ، كما افتتحت كلية الملك هنري السادس وكذلك كلية ايتون Eton ، كذلك كلية الملكة مارغريت أوف أنجو^{٧٩} . فضلاً عن ذلك التقدم الحاصل في مجال العمارة والهندسة وكذلك الحال بالنسبة لتجارة الملابس الصوفية تحديداً^{٨٠} . يمكن القول أن هذا الجانب الوحيد الذي لم يتضرر من الحرب وهذا يدل على مدى حرص الشعب وتقانيهم من اجل الإبقاء على تلك المؤسسة التي لولاها لما استطاعت انكلترا أن تواكب روح ذلك العصر من نهضة وتطور .

اما في عهد الملك هنري السابع فقد تمكن من بناء دولة قوية إذ أنهى عهداً طويلاً من الحروب الداخلية والنزاع بين الأسر الإقطاعية وكان عهده فاتحة لتطور اقتصادي كبير قام على سواعد الطبقة الوسطى التي استفادت من الكشوف الجغرافية وحركة النهضة وإحياء العلوم^{٨١} .

لقد أطلق مجازياً على القرن الخامس عشر بأنه قرن الانحدار لانكلترا لما حصل فيها من تراجع كبير ، لكن وصول حرب الوردتين إلى نهايتها واعتلاء هنري السابع للعرش ساعد كثيراً جميع المهتمين بالإعمال الكلاسيكية والنهضة الأدبية في ايطاليا إلى تحقيق أحلامهم بصورة تدريجية^{٨٢} . إذ شهدت البلاد ازدهاراً فكرياً وأدبياً كما زاد تأثرها بايطاليا ، فضلاً عن ذلك أصبحت الكنيسة الانكليزية مستقلة وازدهر الجانب الاقتصادي كثيراً^{٨٣} .

إن التأخر في وصول النهضة إلى انكلترا بسبب تلك الحرب قد انتهى بزوالها فبدأ عصرًا جديد ومرحلة تأريخية جديدة بالنسبة للشعب الانكليزي وهذا الأمر ينطبق على جميع مفردات عصر النهضة^{٨٤} ، فقد بدأ الاهتمام بالدراسات الإنسانية وبدأت البلاد بإرسال المهتمين بها إلى ايطاليا لينهلوا من الدراسات القديمة في فلورنسا والبندقية وروما وغيرها^{٨٥} . ومن الجدير بالذكر إن أغلبهم كانوا من أكسفورد لذلك أطلق عليهم مصلحو أكسفورد^{٨٦} .

ويوصف بداية عهد هنري السابع على انه مدة إعادة بناء وترميم انكلترا . لم يكن شعبها متقدماً كما يجب في آراءه السياسية ولم تختلف الحكومة كثيراً عن السابق لا من الناحية الإدارية

ولا حتى من الناحية الدستورية لكن كان الشعب الانكليزي وكل الانكليز بشكل عام متعبين من الحروب المدنية ، لقد بحثوا طويلاً إلا أنهم وجدوا في النهاية ملكاً قوياً وذو طاقة فعالة متمثلاً بهنري السابع ^{٨٧} .

كان من جراء هذه الحرب أن ضعفت طبقة النبلاء في انكلترا لمقتل العديد من أفرادها أثناء المعارك وقد ساعد هذا الضعف والرغبة الحادة للبرجوازية والفلاحين في الخلاص من الفوضى والاضطراب ، الملك هنري السابع في أن يحكم حكماً قوياً ويثبت دعائم الملكية المركزية واتخذ مستشاريه من غير النبلاء ومن أوساط القانونيين فصادر أملاك كثير من الأسر الإقطاعية الكبيرة مما أغنى الأسرة المالكة كما ادخل أنصاره في مجلس اللوردات فغدا أداة طيعة بيدهم . أما مجلس العموم فقد وقف إلى جانبه لأنه سعى لإحقاق العدالة والسلام وعمل على تنظيم وإصدار قانون (الغرفة المنجمة) التي كان عملها مراقبة الحكام الإداريين ومقارعة فساد المحلفين وقمع الثورات والمجالس غير الشرعية. لقد استطاع هنري السابع أن يمهد لعودة التجارة والزراعة ^{٨٨}. إذ تعلم الفلاحون كيف يزيدون إنتاجهم من المواد الغذائية ونجم عن ذلك أن السكان اخذوا في الزيادة بصورة سريعة وأصبحت انكلترا مستعدة لاستقبال عصر النهضة وما سيجلبه لها من تحرر في شتى الميادين ^{٨٩}. كما تميز عهده بانتقال التجارة إلى أيدي الانكليز بعد أن كان يديرها حتى ذلك الوقت بعض الأجانب فحذقها الانكليز واشتغلوا فيها كما عقدت عدة اتفاقات تجارية مع بعض الدول ^{٩٠} . ليس هذا فحسب بل اصدر الملك هنري السابع القوانين ضد (البزة والتجهيز) وهو ما كان يقوم به اللوردات من الاحتفاظ بجيوش خاصة تلبس البزات وتحمل الشارات الخاصة بهم ^{٩١} .

في حقيقة الأمر إن معظم تلك القرارات إن لم تكن جميعها والتي أصدرها الملك هنري السابع كانت في بداية تسلمه للسلطة ، وبمرور الزمن بدأت بالتطبيق حتى أصبحت انكلترا أنموذجاً يقتدى به .

الخاتمة

توصل البحث إلى جملة من النتائج وهي كالآتي :

١. كان السبب الحقيقي لقيام حرب الوردتين هو صراع اسري من اجل السيطرة على حكم إنكلترا وهذا يعني إن الحرب قائمة لا محال سواء خسرت أو انتصرت انكلترا في الحرب ، فقد كانت أسرة يورك قد عازمت لقيام حرب ضد أبناء عمومتها من أسرة لانكستر .
٢. لقد عكست مسألة تولي العرش الانكليزي بالوصاية خلال حكم هنري السادس ومن ثم عودته بعد الشفاء إلى مدى تطور مؤسسة البرلمان حتى في أحلك أوقاتها، إذ أن مسألة عزل وتولية وصي ليس بالآمر البسيط إلا في الدول المتقدمة برلمانياً .
٣. يلاحظ من خلال دراسة للحرب مدى التداخل بين الدولتين انكلترا وفرنسا إذ أن اغلب الحوادث كانت مشتركة واغلب الزيجات كانت تظهر مدى الارتباط بين هاتين الدولتين سواء كان ذلك الارتباط ايجابياً أو سلبياً .
٤. إن من مميزات تلك الحرب عدم استمراريته وعدم انهيار الإدارة العامة في البلد على الرغم من مقتل العديد من الشخصيات البارزة بالحكومة ، فضلاً عن إن المعارك كانت قصيرة فكان على كل طرف أن يظهر نفسه الأقوى أمام خصمه من اجل انهياره بالكامل .
٥. يمكننا القول أن حرب الوردتين قد تم السيطرة عليها وإيقافها بشكل مؤقت في عهد ادوارد الرابع وذلك من خلال استخدامه الأساليب القمعية فضلاً عن قضائه على العديد من المنافسين ، على العكس من والده الذي استمر طيلة مدة حياته وهو في صراع مع خصومه
٦. تعد نهاية حرب الوردتين نهاية للعصور الوسطى في انكلترا وبداية لعصر النهضة ، كما إن نهايتها قادت إلى انفتاح كبير في الأعمال الإنسانية والأدبية التي بدأت بالدخول إلى الشعب الانكليزي .
٧. استطاع هنري السابع وبذكاء منقطع النظير أن يوحد الأسرتين من خلال زواج سياسي . وان يوجد على ارض الواقع أسرة جديدة حكمت انكلترا وخدمتها بصورة كبيرة .

England During War Rose 1455-1485

War Rose is one of the internal wars which happened on the land of England since 1455 to 1485 its subject matter is conflict for authority . This was passed by three main stages . The first began from 1453-1460 ,its beginning was a mark for waging a war after the lunacy of VI Henry especially after his loss opposite to France in hundred war . The second stage began from 1460-1483 , during this period happened multi parted wars between AL York and Lancaster which marked many of conferences and conventions with and against the two classes of main families . The third stage began from 1483 to 1485 which could finish the campaign . VII Henry ruled the country and he could bring together the two disputing families in political successful treaty .

The Main Results of That Stage are :

- The war revealed the strength of English parliament which could lead the country though all conflicts that took place on the country .
- It is possible to say that the war was controlled and stopped temporarily during the reign of IV Edward for his use of repressive forms .

الهوامش

^١ حرب الوردتين : سميت بهذا الاسم لأن أسرة يورك اتخذت شعار لها الوردة البيضاء و أسرة لانكستر الوردة الحمراء ، أطلق عليها هذا الاسم في القرن التاسع عشر من قبل شكسبير وذلك في إحدى مسرحياته . للتفاصيل انظر : ليلي الصباغ ، معالم تاريخ أوروبا في العصر الحديث ، دمشق ، منشورات جامعة دمشق ، ١٩٩٧، ص ٤٤ .

^٢ حرب المائة عام :إن أسباب هذه الحرب تتلخص إن ملك انكلترا كان يملك أقطاعات على الأرض الفرنسية ، ومن ثم فهو تابع لملك فرنسا وكان هذا يشعره بالمهانة ويشعر ملك فرنسا بتدخل الغريب في أرضه وفي عام ١٣٣٧ طالب الملك ادوارد الثالث الانكليزي بعرش فرنسا وسمى نفسه ملك انكلترا وفرنسا فاندلعت الحرب واتسعت من عام لعام ، وتحولت الى صراع بين أمتين أو بين قوميتين ولقد انهزمت فرنسا في المرحلة الأولى إلا أنها لم تلبث أن استعادت قوتها بفضل جان دارك التي بثت الحماسة في النفوس ومع أنها أعدمت حرقاً من قبل الانكليز فإن روح المقاومة التي خلفتها استمرت سارية وانتصرت فرنسا واستعادت جميع الأملاك الانكليزية على أرضها ولم يتبق لانكلترا سوى (كاله) وكانت نهاية الحرب عام ١٤٥٣ قد أوجدت هذه الحرب شعلة من الشعور القومي لدى فرنسا وكانت عاملاً أساسياً في تكوينها الحديث ، وكانت معركة كاستيلون آخر معاركها . كما كان من أسبابها تنافس الفريقين للسيطرة على مدن الفلاندرز الغنية بالصناعة والمزدهرة تجارياً. للتفاصيل انظر : جيديس وجروست ، مختصر تاريخ العالم من ٤٠٠٠ ق.م .. حتى ٢٠٠١ م، ترجمة: خالد اسعد عيسى ، دمشق، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٦، ص ١٣١-١٤٥؛ ليلي الصباغ ، المصدر السابق ، ص ١٩؛ عبد الوهاب القيسي و طارق نافع الحمداني ، تاريخ انكلترا الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥، ص ٣٥؛ نور الدين حاطوم ، تاريخ العصر الوسيط في أوربة، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، ١٩٩٣، ج ٢، ص ٣٦٧-٤٠٥؛ جلال يحيى ، أوروبا في العصور الحديثة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١، ص ٩٩-١١٨ .

^٣ ليلي الصباغ ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

^٤ John Aberth , From the Brink of the Apocalypse, New York , 1963, p. 103.

^٥ ليلي الصباغ ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

^٦ نظام المحلفين : نظام ظهر في اوربا بتأثير من القوانين الدانية ، عندما قام اثنتا عشر نبيلاً من المائة بتقديم قائمة من المشكوك بهم من مناطقهم المحلية وأجابوا عن أسئلة معينة مثل من يمتلك هذه الأرض ، ويرى بعض الباحثين الذين وقع بأيديهم احد النصوص التاريخية المتضمن لقوانين وإنتاج (Wantage Code) التي سنت في عهد الملك اثيلراد الثاني ، ويحتمل أنها نشرت عام ٩٩٧ م، وفي حقيقة الأمر أن نظام المحلفين يعود إلى العصر الروماني أما تطبيقه في انكلترا فكان في عهد النورمانديين ، وبعبارة مختصرة هو نوع من التحقيق الجنائي يستند إلى القسم . للتفاصيل انظر : نعيم عبد جودة ، تطور المؤسسة البرلمانية في انكلترا حتى ثورة عام ١٣٩٩م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية - ابن رشد ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٠-٣١ ؛ عبد الأمير محمد أمين ، محمد توفيق حسين ، التاريخ الأوربي في العصور الوسطى ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٤١ .

^٧ نظير حسان سعداوي ، تاريخ انجلترا وحضارتها في العصور القديمة والوسطى ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٨ ، ص ١٧٠ .

^٨ هيريت فيشر ، أصول التاريخ الأوربي الحديث من النهضة الأوربية إلى الثورة الفرنسية ، ط ٣ ، ترجمة : زينب عصمت راشد ، احمد عبد الرحيم مصطفى ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٠ ، ص ٦٣ .

^٩ هنري السادس : (١٤٢١-١٤٧١) ينتمي هنري السادس الى عائلة لانكستر وقد حكم انكلترا (١٤٢٢-١٤٦١) وملك لفرنسا منذ عام ١٤٢١ بأسم هنري الثاني . فأصبح يحكم بالوصاية حتى بلغ العشرين من عمره . للتفاصيل انظر : - Encyclopedia Britannica 2005

^{١٠} K.B. McFarlane , England in the Fifteenth Century, London, The Hambledon Press, 1981, P.231; ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة (النهضة الإصلاحي الديني) ، بيروت، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، د . ت ، المجلد ٢١ - ٢٢ ، القسم الثاني، ص ١٩١-١٩٦ .

^{١١} أسرة البلانتجينت الحقيقية : حكمت (١١٥٤-١٣٩٩) تعود أصول العائلة من جوفري مود ابنة هنري الأول ملك انكلترا وكان هنري في صغره قد تولى مقاطعات عديدة في فرنسا ثم تولى كرسي انكلترا مع امرأته في عام ١١٥٤ ، ومن حكامها : هنري الثاني ، ريكاردوس قلب

الأسد ، يوحنا سنستر ، هنري الثالث ، ادوارد الأول ، ادوارد الثاني ، ادوارد الثالث ، ريكاردوس الثاني. انتقل الحكم إلى عائلة لانكستر وهم أبناء عمومة، لقد حملت الأسرة شعار الوردة الذهبية. للتفاصيل انظر : Robert M.Rayner,B.A, A Middle School : History of England, London, John Murray ,1980,Vol.1,p.191; جرجي زيدان ، تاريخ انكلترا منذ نشأتها إلى هذه الأيام ، القاهرة ، مطبعة التأليف ، ١٨٩٣ ، ص ٤٠-٦٧ .

¹² K.B. McFarlane ,Op.Cit.,P.232.

¹³ ريتشارد دوق يورك : (١٤١١-١٤٦٠) وهو احد اقطاب عائلة يورك وحفيد الملك ادوارد الثاني من ناحية والدته ، توفي في احدى معارك حرب الوردتين . للتفاصيل انظر : Encyclopedia Britannica 2005 CD.

¹⁴ نظير حسان سعداوي ، المصدر السابق ، ص ١٧٠ .

¹⁵ المصدر نفسه ، ص ١٧٠ .

¹⁶ عبد القادر احمد اليوسف ، العصور الوسطى الأوربية ، بغداد ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٦٧ ، ص ٢٧١ .

¹⁷ تشير بعض المصادر انه ورث هذا المرض من والدته التي كانت ابنة ملك مجنون وهو تشارلس السادس ملك فرنسا . للتفاصيل انظر :

Robert M.Rayner,B.A, Op.Cit.,P.191.

¹⁸The New Encyclopedia Britannica ,The University of Chicago, 1986,Vol.10,p.186.

¹⁹ مارغريت أوف أنجو : ١٤٢٩-١٤٨٢ : كانت مرغريت اصغر بنات رينيه دوق أنجو ، وكان أبوها ابن لويس الثاني ملك نابلي وسسليا والقدس وسل ، ومع أن رينيه كان الوارث لعدة ممالك إلا انه عند تزويجه لأبنته لم يكن يملك شيئاً . فبدلاً من أن يمهرها مهراً يليق بمقامها فإنه سلك في ذلك الموضوع مسلكاً خاصاً ، وذلك عندما بعث هنري السادس في الناس يبحث عن زوجة وتم اختيارها وافق أبوها بشرط أن يكون مهر العروس جمالها وأدبها وصرح بأنهما يرجحان في القيمة ثروة العالم . للتفاصيل انظر : ليديا هويت فارمر ، أشهر ملكات التاريخ ، بيروت ، دار الشرق العربي ، د.ت، ص ٤٢-٤٧ .

²⁰ Maurice Ashley, Great Britain to 1688, Ann Arabo : the University of Michigan Press, 1961,P.167.

²¹Ibid.,P.168.

^{٢٢} كان عند ذلك قد بلغ ابنه ١٥ شهرا عادت إلى أبيه الذاكرة وابتدأ يتعرف ولده وامرأته .
للتفاصيل انظر : ليديا هويت فارمر ، المصدر السابق ، ص ٤٤ - ٤٥ .

^{٢٣} المصدر نفسه ، ص ٤٤ - ٤٥ .

^{٢٤} المصدر نفسه ، ص ٤٥ .

^{٢٥} من الجدير بالذكر أن معارك ذلك العصر مازال يستخدم فيها الأسلحة والمعدات والأساليب القديمة ، مثل رمي السهام ، والمواجهة رجل لرجل باستخدام السيف . للتفاصيل انظر :
G.M. Trevelyan , English Social History , London , Spottiswoode, Ballantyne,1965,p.59.

^{٢٦} هيثم هلال ، موسوعة الحروب ، بيروت ، دار المعرفة ، ٢٠٠٦ ، ص ٢١١ .

^{٢٧} ليديا هويت فارمر ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

²⁸ Maurice Ashley ,Op.Cit.,P.168.

^{٢٩} ليديا هويت فارمر ، المصدر السابق ، ص ٤٥ - ٤٦ .

³⁰ Maurice Ashley ,Op.Cit.,P.168.

^{٣١} نظير حسان سعداوي ، المصدر السابق ، ص ١٧٠ .

³² David Harris Wilson ,A History of England , London, Hinsdale Illinois , 1972, 195.

^{٣٣} طالب محييس حسن الوائلي ، العاهل والبارون ملاح الحياة البرلمانية في بريطانيا ١٠٦٦-١٩٤٩ ، دمشق ، رند للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١١ ، ص ٥٢ .

^{٣٤} ادوارد ايرل مارج (الملك ادوارد الرابع) : (١٤٤٢-١٤٨٣) ملك انكلترا للمدة ١٤٦١-١٤٧٠ ، ومرة اخرى ١٤٧١ حتى وفاته ، ويعد اول ملوك عائلة يورك . للتفاصيل انظر :
Gila Falkus, The Life and Times of
Edward IV ,London , Weidenfeld and Nicolson,1981.

³⁵ Maurice Ashley,Op.Cit.,P.168.

³⁶ Ibid.,P.168.

^{٣٧} ول وايريل ديوارنت ، المصدر السابق ، ص ١٩٣ .

³⁸ Robert M.Rayner,B.A, Op.Cit.,P.193.

³⁹ Maurice Ashley,Op.Cit.,P.169; جريدة الاتحاد الالكترونية ، ٢٠٠٥م

⁴⁰ S.T. Bindoff , Tudor England , London , Penguin Books , 1960, p.7.

^{٤١} رالف م. غولدمان ، من الحرب إلى سياسة الأحزاب ، ترجمة : فخري صالح ، عمان ، الدار
الأهلية للنشر ، ١٩٩٦ ، ص ٨٣ .

^{٤٢} يشير آخرون أن الملك هنري السادس تم إلقاء القبض عليه في عام ١٤٦٧ وليس في عام
١٤٦٥ . للتفاصيل انظر :
Robert M.Rayner,B.A, Op.Cit.,P.194.

⁴³ Gila Falkus,Op.Cit.,P.70.

⁴⁴ Maurice Ashley ,Op.Cit.,P.169.

⁴⁵ Gila Falkus,Op.Cit.,P.69.

^{٤٦} هيريت فيشر ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

⁴⁷ David Harris Wilson, Op.Cit.,P.198.

⁴⁸ Robert M.Rayner,B.A, Op.Cit.,P.194.

⁴⁹ Maurice Ashley ,Op.Cit.,P.170.

⁵⁰ David Harris Wilson, Op.Cit.,P.200.

⁵¹ Maurice Ashley ,Op.Cit.,P.170.

⁵² Ibid.,P.171.

^{٥٣} رالف م.غولدمان ، المصدر السابق ، ص ٨٣-٨٤.

⁵⁴ Maurice Ashley ,Op.Cit.,P.171.

⁵⁵ Ibid.,P.171.

⁵⁶ Ibid.,P.171.

^{٥٧} عبد القادر احمد اليوسف ، المصدر السابق ، ص ٢٧١.

^{٥٨} ادوارد الخامس : (١٤٧٠-١٤٨٣) وهو الابن البكر للملك ادوارد الرابع ويعد عهده من اقصر العهود بالنسبة لملوك انكلترا . للتفاصيل انظر :

Encyclopedia Britannica 2005- CD.

⁵⁹ Maurice Ashley ,Op.Cit.,P.173.

⁶⁰ Ibid .,P.173.

⁶¹ Ibid.,P.173.

⁶² Ibid.,P.174.

^{٦٣} هنري ريثموند (الملقب هنري السابع) : (١٤٥٧-١٥٠٩) حكم للمدة (١٤٨٥-١٥٠٩) وهو اول حكام ال تيودر، ينتسب لاحد النبلاء من ال تيودر ، ورث عن طريق والدته عرش لانكستر ، تزوج من الاميرة اليزابيث اوف يورك ، امضى طفولته في المنفى بفرنسا ثم عاد عام ١٤٨٥ ، واجه العديد من الثورات التي قادها ال يورك لكنه كان حازماً في صدها .
Encyclopedia Britannica 2005- CD. للتفاصيل انظر :

⁶⁴ Maurice Ashley ,Op.Cit.,P.174.

⁶⁵ Ibid.,P.174.

⁶⁶ Ibid.,P.174.

⁶⁷ Ibid.,P.174.

^{٦٨} ليلي الصباغ ، المصدر السابق ، ص ٤٤.

^{٦٩} أسرة تيودور : وهي من أصول ويلزية وكانت في حرب الوردتين تقاتل إلى جانب أسرة لانكستر وبعد هنري تيودور الملقب بهنري السابع أول ملوك هذه الأسرة . للتفاصيل انظر : G.R.Elton , England Under the Tudor, London,1973; مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، بارغواي - البوسنة ، ٢٠٠٣، ج٥، ص ١١٧؛

^{٧٠} ميلاد المقرحي ، تاريخ أوربا الحديث ١٤٥٣-١٨٤٨ ، بنغازي، منشورات جامعة بنغازي ، ص ١٤٧-١٤٨؛ طالب محبيس حسن الوائلي ، المصدر السابق، ص ٥٢.

^{٧١} Maurice Ashley, Op. Cit. ,P.١٨١.

^{٧٢} G.M. Trevelyan , Op.Cit.,P.59.

^{٧٣} محمد رفعت ، محمد احمد حسون ، معالم تاريخ أوربا الحديث ، ط٩، القاهرة ، مكتبة الهلال ، ١٩٣٠، ص ١٠١.

^{٧٤} G.M. Trevelyan , Op.Cit.,P.60.

^{٧٥} Ibid.,P.77.

^{٧٦} Robert M. Rayner , B.A, Op.Cit.,P.195.

^{٧٧} G.M. Trevelyan , Op.Cit.,P.60.

^{٧٨} K.B. McFarlane ,Op. Cit., P.١٨٧.

^{٧٩} Maurice Ashley,Op.Cit.,P.181.

^{٨٠} Ibid.,P.181.

^{٨١} محمد الوكيل ، تاريخ اليهود في دول غرب أوربا ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ٢٠١٠، ج٢، ص ٢١٥.

^{٨٢} Maurice Ashley,Op.Cit.,P.181.

^{٨٣} David Harris Wilson, Op.Cit.,P.205-206.

^{٨٤} عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٩٤ .

^{٨٥} صلاح احمد هريدي ، عاصم محروس عبد المطلب ، محمد رفعت الإمام ، تاريخ أوروبا الحديث ، القاهرة ، مكتبة بستان المعرفة ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٨ .

^{٨٦} عدنان أمين محمد ، حركة الإصلاح الديني في انكلترا ١٥١٧-١٦٠٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، ٢٠٠٧ ، ص ٧٠ .

^{٨٧} K.B. McFarlane ,Op. Cit., P.١٨7.

^{٨٨} ليلي الصباغ ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

^{٨٩} اليشيا ستريت ، انكلترا ... شعبها وأرضها ، ترجمة: زينب محمود جوهر ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٤ ، ص ١٣٢ .

^{٩٠} احمد محمد لطفي ، تاريخ انكلترا الاقتصادي في العصر الحديث ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت، ص ٦٤ .

^{٩١} روبرت بالمر ، تاريخ العالم الحديث ، بغداد ، د.ت، ج ١ ، ص ١١٩ .